

دور مواقع الويب للأرشيفات العربية في التعليم وترسيخ قيم الهوية : دراسة تحليلية

The Role of Arab Archives Websites in Education and Establishing Identity Values: An Analytical Study

Rôle des sites web des archives arabes dans l'enseignement et la consolidation des valeurs d'identité : étude analytique

د. السيد صلاح الصاوي

أستاذ علم الوثائق والأرشيف المساعد بجامعة طنطا (مصر)،
وجامعة السلطان قابوس (سلطنة عمان)

دكتوراه في علوم المعلومات والاتصال من جامعة العلوم
التطبيقية

INSA de Lyon - ليون- فرنسا 2005

التخصص الدقيق : نظم إدارة الوثائق والأرشيف الإلكترونية
عضوية :

الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف

الجمعية العمانية للمكتبات والمعلومات

eelsawy400@gmail.com



مستخلص : تحرص الأرشيفات على تنويع أنشطتها وخدماتها المقدمة لجمهور المستفيدين منها للتعريف بنفسها كمؤسسات معلومات، وتسويق خدماتها على نحو فعال. تركز هذه الدراسة على جانب مهم من الأنشطة الأرشيفية الحديثة، وهو استخدام الوثائق في التعليم من خلال تحليل الأنشطة التعليمية التي تقدمها الأرشيفات العربية على مواقعها الإلكترونية لاستكشاف ماهية وسمات المحتوى التعليمي المتعلق باستخدام الوثائق في التعليم وترسيخ قيم الهوية. ضمت الدراسة بالإضافة للأرشيفات العربية- نماذج لأرشيفات أجنبية (الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، فرنسا) ؛ للاسترشاد بها في تقييم المحتوى التعليمي على المواقع الإلكترونية للأرشيفات العربية. تعتمد الدراسة على

أسلوب تحليل المحتوى، وتم تطبيقها على (13) أرشيفا وطنيا عربيا وهي الأرشيفات التي لها مواقع متاحة على الإنترنت. ومن نتائج الدراسة أن بعض الأرشيفات العربية ليس لها مواقع الكترونية ؛ وأن عددا من أرشيفات الدراسة تشارك جهة أخرى في موقعها الإلكتروني، وأن خدمات تعليمية أساسية مثل تنظيم ورش وحلقات عمل للمعلمين، وتنفيذ مشاريع تعليمية لاتزال ضعيفة جدا في الأرشيفات العربية.

كلمات مفتاحية : الوثائق، التعليم، الخدمات التعليمية، مراكز الأرشيف، خدمات الوثائق، الأرشيفات العربية.

Abstract : Archives are keen to diversify their activities and services provided to their users to introduce themselves as information institutions, and to market their services effectively. This study focuses on an important aspect of modern archival activities: the use of archival documents in education through the analysis of the educational activities provided by the Arab Archives on their websites, to explore the nature and features of educational content related to the use of archival documents in education. In addition to the Arab Archives, the study included examples of foreign Archives (United States, United Kingdom, France) to help and guide us in the evaluation of educational content on Arab Archives' websites. This study is based on the content analysis method and has been applied on (13) Arab National Archives which have got online websites. The survey found that some of the Arab Archives do not have websites; a number of the Archives included in this study share their website with other institutions. Moreover, basic educational services such as organizing workshops for teachers and implementing educational projects are still limited in the Arab Archives.

Keywords : Archival documents, Educational services, National Archives, Arab Archives.

Résumé : Les archives mettent l'accent sur la diversification de leurs activités et de leurs services offerts à un ensemble d'utilisateurs. A titre d'illustration, les archives doivent d'abord se promouvoir en tant qu'institution d'informations et dynamiser d'avantage le marketing de ses services. Cette étude repose essentiellement sur les activités et les services des archives modernes. En effet, il s'agit de les employer dans l'univers de l'enseignement. C'est à dire, analyser les activités d'éducation

qu'offrent les archives Arabes, en partant de la réflexion sur leurs sites électroniques. Dans le but de découvrir nature et caractéristique du contenu de l'enseignement apporté. Lesquels concernent l'usage des documents utilisés chez les enseignants et le degré d'enracinement des valeurs identitaires. Cette étude comporte également-hormis les archives Arabes-des modèles d'archives étrangers (Etats Unis, Royaume Uni, France). C'est ainsi qu'il est possible de mieux affiner l'évaluation de leur contenu éducatifs face aux sites électroniques des archives Arabes .Il faut souligner que cette étude porte sur la méthode d'analyse du contenu ; sa réalisation a porté sur (13) archives Arabes de nations différentes. En ce qui les concernent, toutes ces archives sont accessibles sur internet. Il faut noter, cependant, que certaines de ces archives Arabes ne possèdent pas de sites web. Soulignons, d'une part, le fait que cette analyse a relevé un certain nombre d'études sur les sites électroniques dont ils relèvent. D'autre part, des travaux éducatifs fondamentaux-comme l'organisation d'ateliers, de cercles de réflexions d'enseignants et d'exécution de projets éducatifs-demeurent encore restreints au sein des archives Arabes.

Mots clés : documents d'archives, services d'enseignements, archives nationales, archives Arabes.

مقدمة

ثراء التراث الوثائقي : ترتبط الأرشيفات بإدارات الدولة ومؤسساتها الأكاديمية والتعليمية والبحثية والاقتصادية والسياسية لقيمتها الإدارية والعلمية والبحثية، كما يستفيد منها المواطنون في إثبات حقوقهم أو توثيق معاملاتهم . ولتأكيد أهميتها، تمارس الأرشيفات دورها الفعال في إدارة وضبط وتنظيم الوثائق وإتاحتها لموظفي الدولة والمسؤولين خلال عمرها النشط لقيمتها الرسمية (إدارية، مالية، قانونية....)، أو لاحقاً للباحثين والمؤرخين والجمهور لقيمتها الأرشيفية والثقافية والتاريخية.

تمتلك الأرشيفات العربية ثروة من الوثائق النادرة والقيمة ذات الأهمية الأرشيفية والتاريخية، منها وثائق ورقية أو مسجلة على وسائط قديمة (جلود، رقوق، بردي، ...)، أو وثائق حديثة ومعاصرة تسجل كثيراً من جوانب حياتنا. ويشير كل من Elsayy و Hassoun (2004) إلى أن جزءاً من هذا التراث الأرشيفي يرجع لعدة قرون مضت، وأن هذه الوثائق مكتوبة بعدة لغات ؛ مثل العربية والتركية والفرنسية والإنجليزية والألمانية. ويوفر التراث الأرشيفي معلومات عن جميع جوانب التاريخ العربي (اجتماعي، اقتصادي، سياسي....) وكل أنشطة حياتنا الخاصة (بيع، زواج، إيجار،

ميلاد،) والعامّة (أنشطة التعليم، والصناعة، والزراعة، والنقل، والمحافظات، وسياسات الدولة الداخلية والخارجية،... الخ).

ومن الوثائق التي تزرّح بها الأرشيفات العربية الوثائق التاريخية الأصلية، والرسائل، ومحاضر المجالس التشريعية، والجرائد الرسمية، ومجموعات الصحف والمجلات القديمة والنادرة، ودراسات وبيانات إحصائية، ومخطوطات قيمة (علمية، فلسفية، دينية، ...)، ولوحات فنية لصور وأعلام وأماكن تاريخية، وخرائط، ومراسيم ملكية وسلطانية، وقرارات جمهورية، وسجلات ووثائق محاكم شرعية، ومواد أرشيفية في هيئة مواد سمعية وبصرية أو وسائط متعددة.

تشكل هذه الوثائق ثروة من المصادر الأولية Primary sources تعطينا أدلة مباشرة على الأحداث والأشياء والأماكن والأشخاص ؛ لأنها أنشئت أثناء حياة هؤلاء الأشخاص أو في وقت الحدث؛ وكثير منها لم يتم الاستفادة به في كتابة أو توثيق الأحداث التاريخية أو إعادة تفسيرها من قبل باحثين آخرين. وتتميز المصادر الأولية عن المصادر الثانوية (كتب، مقالات، موسوعات، ...) بأنها أكثر قوة ودقة عندما نحتاج لدعم الحجة بالأدلة، كما أنها مصدر متجدد بالمعلومات الجديدة التي يمكن استخلاصها منها.

أهمية الوثائق للتعليم وترسيخ الهوية : تعني الهوية صفات الإنسان والخصائص التي تتميز بها شخصية الفردية، وتسهم في جعله يحقق التميز عن غيره. (أبو خليف، 2016) وتعني هوية الإنسان صفاته الجوهرية، وإحساسه بنفسه وحفاظه على تكامله وسلوكياته وأفكاره في المواقف المختلفة وعلاقته مع الجماعات. (المعجم الوسيط، 2018) وتشير الهوية إلى الشخصية الدائمة والأساسية لشخص ما، أو لجماعة، والتي تشكل شخصيته الفردية، وتفرداها. (LAROUSSE, 2018) وتهتم الدراسات الاجتماعية بتحليل الهوية الجماعية من خلال دراسة تكون الهوية لدى الأفراد، وتراكم الانتماءات لديهم، وعوامل الاجتماع والافتراق التي يعتمدونها لمشاركة الآخرين في تكوين الجماعات والانتماء إليها. (بن جماعة، 2009) أما مفهوم الهوية الوطنية فيشير إلى السمات المشتركة بين الأشخاص الذين اعترفوا بأنهم ينتمون إلى نفس الأمة. (Toupictionnaire, 2018) كما يشير إلى روح الانتماء لدى أبناء الأمة، وأهميتها في رفع شأن الأمم وتقدمها واستقرارها. ومن عناصر الهوية الوطنية: التاريخ، والاقتصاد الذي يربط الوطن، الموقع الجغرافي والحقوق المشتركة ؛ كحق التعليم، وحق التعبير عن الرأي، وحق الملكية، والواجبات الفردية، والجماعية، التي يتعين على المجموع الوطني القيام بها. (العبيدي، 2016).

ومن المقررات الدراسية في المرحلة المدرسية أو الجامعية التي تعني بغرس وتعزيز قيمة الهوية لدى الطلبة مقرر التربية الوطنية ؛ من خلال تعريفهم بالمعلومات المتعلقة بوطنهم، وأهم نصوص الدستور التي تتعلق بحقوق المواطن وواجباته، والقيم الإيجابية التي على كل مواطن أن يسعى لتحقيقها، والمسؤوليات التي عليه بجانب غيره من المواطنين، وأهم قضايا المجتمع.

تلعب الوثائق دوراً مهماً في تشكيل المواقف الاجتماعية، وخلق واستدامة الشعور بهوية المجتمعات الوطنية والإقليمية والمحلية في بلد معين ؛ حيث يمكن الاستفادة من

سجلات الجمعيات والمنظمات الاجتماعية والوثائق العائلية التي تعتبر سجلاً قيماً بنفس القدر للتاريخ ووسيلة لتطوير الهوية الوطنية. ويرى Stepniak (2013, p108) أنه إذا كنا على صواب في افتراض أن المشاكل المتعلقة بالشعور بالهوية على المستويات الوطنية والإقليمية والمحلية آخذة في النمو بالنظر إلى أن الناس يحققون مستويات أعلى من التعليم ويحاولون الوصول إلى الثقافة والمعلومات، فإنه ينبغي على الأرشيفيين أن يسعوا إلى إيجاد أدوات فعالة على نحو متزايد من أجل تلبية هذه الحاجة الاجتماعية المتزايدة.

تحمي الأرشيفات تاريخ الشعوب وتحفظ ذاكرتها، وفي سعي دؤوب من جانبها للتدليل على ثراء مصادر معلوماتها الوثائقية، دأبت الأرشيفات على الالتزام بتقديم مصادرها الأولية للمراكز التعليمية والأكاديمية لدعم برامج التعليم ؛ خاصة تعليم التاريخ، وتدريب العلوم الاجتماعية. كما يمكن أن تتطور الخدمات التعليمية للأرشيف أو التعليم المستند للوثائق لتستفيد منها مجالات أخرى مثل الجغرافيا، وتاريخ الفن.

ويُقصد بالأهمية التعليمية للوثائق استخدامها بأشكالها المتنوعة، نصية ومرسومة ومصورة ومرئية، في التعليم وتدريب التاريخ والجغرافيا والعلوم الاجتماعية والقانونية وغيرها في المدارس والجامعات والمؤسسات الأكاديمية، وفي ترسيخ قيم الهوية في المجتمعات. كما تعني أيضاً الوثائق الأكثر قيمة تاريخياً، والتي يمكن للمعلمين الاستفادة منها في التدريس. وعن أهمية استخدام الوثائق في التعليم، يذكر المسؤولون بمكتبة وأرشيف كندا Library and Archives Canada (2013) أن الأرشيف يمتلك مجموعة قوية من الوثائق في التاريخ والأدب والموسيقى؛ مما يسمح لهم من خلال بعض كنوزهم المتاحة على الإنترنت بفتح خزائهم لجميع الكنديين، وللطلاب خاصة للحصول على مواد تثري تجربة التعلم. وتتيح الوثائق للأرشيف الوطني إنتاج موارد تعليمية يمكن للمعلمين استخدامها في الفصول الدراسية، أو إعداد خطط الدروس على أساس مواضيع مختلفة أو فترات زمنية وإتاحتها عبر الإنترنت، والتي يمكن للمعلمين طباعتها أو حفظها على وسيط إلكتروني. وتحتوي خطط الدروس على ملاحظات للمعلمين مع الطرق المقترحة حول كيفية استخدامها في الفصول الدراسية. وقد تم إنشاء أقسام التعليم في الأرشيفات لربط الأرشيفات والمؤسسات التعليمية معاً وتطوير الأنشطة التعليمية والتوجه للمستخدم في سن المدرسة، والذي يجب أن يأخذ في الاعتبار البرنامج الدراسي أو التعليمي، والفئة العمرية المستهدفة ونوع الوثيقة.

الخدمات التعليمية ضمن مهام وخدمات مراكز الأرشيف : تقوم مراكز الأرشيف بنشاطات وفعاليات كثيرة، وتقدم خدمات متنوعة لفئات متعددة من جمهور المستفيدين ؛ مثل المؤرخين والباحثين وعلماء الأنساب والإعلاميين، والمعلمين، والطلاب. ومن النشاطات والخدمات التي تقدمها مؤسسات الأرشيف :

- جمع واقتناء الوثائق ذات القيمة الأرشيفية والتاريخية من مصادرها المختلفة،

- فهرسة الوثائق والمحفوظات وتصنيفها وترميزها وحفظها،

- ترميم وصيانة الوثائق وحفظها وحمايتها وتنظيم الاطلاع عليها،

- تقديم خدمات الاطلاع والتصوير و إتاحة الوثائق للمستفيدين وإرشادهم والرد على أسئلتهم واستفساراتهم،
- توفير خدمة البحث في الفهارس والكشافات وأدلة البحث الأرشيفي،
- تقديم خدمات الترجمة، ونشر وتحقيق، وقراءة الوثائق المكتوبة بخطوط قديمة،
- إصدار الكتب والمراجع والبحوث والنشرات المتخصصة والأدلة والكتب التوثيقية،
- تقديم خدمة الإحاطة الجارية والخدمة المرجعية عن طريق المكتبة المساندة للأرشيف أو عن طريق المواد الوثائقية الموجودة،
- تنظيم المؤتمرات والمعارض والندوات والحلقات الدراسية والورش التعليمية وحلقات التدريب وغيرها من الفعاليات لدفع عملية البحث العلمي ودعم التعليم في المدارس والجامعات، وإثراء الحياة الثقافية وتنمية الوعي المعرفي بالتراث الوثائقي،
- الاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي في دعم الخدمات المقدمة للمستفيدين (منتديات، مدونات، مواقع مشاركة الفيديو، الخ)،
- تقديم الاستشارات والتدريب والتوجيه في مجال الأرشفة وتشخيص وضع الأرشيف وإتلاف الوثائق،
- وضع القواعد والنظم التي تحقق الارتقاء بأداء الأرشيف الوطني، وتنسيق الأعمال مع مراكز الوثائق والمحفوظات المحلية.

تقييم المواقع الإلكترونية : تتم عملية تقييم المواقع من خلال مجموعة من المعايير، منها ما يهتم بتصميم الموقع أو الشكل الخارجي (مثل كيفية عرض المعلومات، والألوان، والخطوط، والتصفح والروابط وسهولة الوصول للموقع)، ومنها ما يهتم بالمحتوى الفكري للموقع (مثل المسؤولية الفكرية، التغطية، الدقة، الحداثة، الموضوعية، المصداقية، الملاءمة). (خلف، 2014) من هذه المعايير معايير لجمعية مهنية لمدارس المكتبات (مثل معيار الجمعية الأمريكية لمدارس المكتبيين American Association of School Librarians) والمكتبات الأكاديمية العالمية ودراسات فردية عربية وأجنبية لمتخصصين في المجال. ومن الدراسات الفردية الأجنبية معيار Singh (2003)، ويتضمن تسعة عناصر: الغرض، المسؤولية، الدقة، الموضوعية، التحديث، المصداقية، التغطية، الجوانب الشكلية والملاح الخاصة للموقع. ومن أمثلة الدراسات الفردية العربية معيار حسن (2003) ويشمل ثمانية عناصر هي : المسؤولية، المجال، القدرة الاسترجاعية، دعم المستفيد، المعلومات، المتطلبات المالية، الجوانب الشكلية والتكاليف.

مشكلة الدراسة : في ظل التوجه الدؤوب للأرشفات في الدول المتقدمة لتأكيد أهمية الوثائق الأرشيفية في دعم الأنشطة التعليمية والتربوية، تأتي هذه الدراسة لاستكشاف سمات المحتوى التعليمي في المواقع الإلكترونية للأرشفات العربية، ومدى

تنوعه وحدائته، ومدى ملاءمته لاحتياجات المستفيدين، وجوانب تميزه وجوانب القصور فيه في ضوء معايير تقييم مواقع الويب.

أهمية الدراسة : تنبع أهمية الدراسة من كونها تتناول إحدى الخدمات الحديثة للمؤسسات الأرشيفية، والتي تحرص الأرشيفات الأجنبية على تأديتها والاهتمام بها ؛ وهي الأنشطة التعليمية، وذلك بتقييم المحتوى التعليمي على المواقع الإلكترونية للأرشيفات العربية في ضوء معايير تقييم المواقع.

أهداف الدراسة، وتساؤلاتها : تهدف الدراسة إلى التعرف على سمات المحتوى التعليمي على المواقع الإلكترونية للأرشيفات العربية، وتحليله وتقييمه، ومعرفة جوانب تميزه وقصوره في ضوء معايير التقييم ؛ بما يتيح إمكانية تحسينه واستمراره.

تطرح الدراسة التساؤلات الآتية:

- ما المقصود بالمحتوى التعليمي على موقع الأرشيف على الويب؟
- ما هي أبرز سمات المحتوى التعليمي للمواقع الإلكترونية للأرشيفات الأجنبية؟
- ما مدى الإشارة للأهمية التعليمية للوثائق في رؤية الأرشيف، وأهدافه؟
- ما هي سمات المحتوى التعليمي على المواقع الإلكترونية للأرشيفات العربية؟
- ما مدى تطابق المحتوى التعليمي للأرشيفات العربية مع المعايير الموضوعية لتقييم المواقع الإلكترونية؟

حدود الدراسة

- **الحدود الموضوعية :** تتناول الدراسة سمات المحتوى التعليمي لمواقع الأرشيفات على الإنترنت.
- **الحدود المكانية :** تغطي الدراسة الأرشيفات العربية، بالإضافة لنماذج من الأرشيفات الأجنبية للاسترشاد بها عند تقييم المحتوى التعليمي للأرشيفات العربية.
- **الحدود الزمنية :** تم إعداد الدراسة في الفترة من مارس 2019 إلى يوليو 2019.

- **الحدود النوعية :** تركز الدراسة على الأرشيفات الوطنية العربية.

مجتمع الدراسة : غطت الدراسة سمات المحتوى التعليمي في (13) أرشيفاً عربياً، وهي الأرشيفات التي لها مواقع على الإنترنت من (22) دولة عربية بنسبة 59%. وبالإضافة للأرشيفات العربية، ضمت الدراسة ثلاثة نماذج لأرشيفات أجنبية تم اختيارها لتوافر محتوى تعليمي مميز على مواقعها الإلكترونية، وتشمل الأرشيفات الوطنية للولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، وفرنسا.

منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات : تعتمد الدراسة على أسلوب تحليل المحتوى كأسلوب يناسب تقييم المواقع الإلكترونية على الإنترنت؛ لاستخلاص أهم النتائج والمؤشرات التي يمكن الاستفادة منها في تخطيط أو تحسين المحتوى التعليمي لمواقع الأرشيفات العربية. قامت الدراسة بتحليل سمات المحتوى التعليمي بشكل مفصل في الأرشيفات العربية. وبالنسبة للأرشيفات الأجنبية، اهتمت الدراسة برصد أبرز الأنشطة والخدمات التعليمية المتاحة على مواقعها، وهدف كل منها. ومن المعايير الموضوعية شائعة الاستخدام لتقييم المواقع : المسؤولية الفكرية، الشمولية، التغطية، الدقة، الحداثة، الموضوعية، المصداقية، الملاءمة وسهولة الاستخدام. وقد اختار الباحث أربعة معايير منها للتطبيق على المحتوى التعليمي في مواقع الأرشيفات العربية: المحتوى، الحداثة، الدقة، وسهولة الاستخدام ؛ ويضم كل منها عدة عناصر فرعية. وقد تم اختيارها لوضوحها ومناسبتها للمحتوى التعليمي في الأرشيفات العربية. وقد تم عرض المعايير الموضوعية التي تم اختيارها والعناصر التي تضمها للتحكيم وإبداء الآراء حول ملاءمتها لتقييم المحتوى التعليمي على مواقع الويب لأرشيفات الدراسة¹.

يشمل معيار المحتوى Content عناصر التقييم الفرعية الآتية : معلومات عن الخدمات التعليمية المتاحة على الموقع، خدمات تتعلق بالمعلمين والطلاب، خدمات تلبي حاجات المعلمين والطلاب، مدى ملاءمة المحتوى لاحتياجات الطلاب والمعلمين، تحديث الروابط التي يضمها الموقع، إمكانية الدخول المباشر من خلال الروابط، مدى علاقة الروابط بالأرشيف الوطني ونشاطاته، مدى نشاط وصحة الروابط، توفر روابط خارجية، مدى حداثة المعلومات التي يضمها الموقع من خلال عرض تاريخ آخر تحديث. ويشمل معيار الحداثة عنصرين للتقييم : مدى تحديث الروابط التي يوفرها الموقع بشكل دوري، وتوفير روابط نشطة في الموقع. ويشمل معيار الدقة العناصر الفرعية: مدى ملاءمة لغة المحتوى لمستوى المتصفح، مدى تناسق نصوص الكتابة والألوان في المحتوى التعليمي، استخدام العناوين الرئيسية والفرعية لتقسيم المحتوى التعليمي، خلو المحتوى التعليمي من الأخطاء المطبعية والنحوية والإملائية، وجود عناوين وشروح للرسوم البيانية والأشكال التوضيحية. ويشمل معيار سهولة الاستخدام عناصر التقييم الآتية: سهولة استخدام الموقع، وجود خريطة للموقع، إمكانية العودة إلى الصفحة الرئيسية من جميع صفحات الموقع، سهولة وسرعة تحميل صفحات الموقع.

ولإيجاد المحتوى التعليمي على موقع الأرشيف اتبع الباحث الخطوات الآتية :

- البحث في قائمة الخدمات التي يوفرها الأرشيف والتي تحدد الخدمات المقدمة،
- استخدام أيقونة البحث في الموقع باستخدام إحدى الكلمات المفتاحية: تعليم، تلاميذ، معلمين، ومدارس،

¹ تم عرض معايير التقييم التي تم اختيارها والعناصر التي تضمها على الأستاذ الدكتور محمد حسون أستاذ نظم المعلومات بالمدرسة الوطنية العليا لعلوم المكتبات والمعلومات ENSIB بفرنسا، والدكتور محمد بن ناصر الصقري أستاذ دراسات المعلومات المشارك بجامعة السلطان قابوس لإبداء الآراء حولها وتم تعديلها على ضوء ملاحظتهما.

- النظر في نوع المحتوى لتمييز الخدمات المتعلقة بالأرشيف الوطني في حالة وجود المكتبة الوطنية والأرشيف الوطني في مؤسسة واحدة (مثل دار الكتب والوثائق العراقية، ومكتبة قطر الوطنية).

الدراسات السابقة : توجد بعض الدراسات التي عالجت موضوع الأنشطة أو الخدمات التعليمية في الأرشيف أو استخدام الوثائق في التعليم أو تقييم مواقع الأرشيفات على الإنترنت أو دور الأرشيفات في تدعيم قيم الهوية.

ومن الدراسات المتعلقة بالأنشطة والخدمات التعليمية في الأرشيف، تشير Callava (2015) إلى الضوابط التي ينبغي اتباعها في الأرشيفات الإسبانية لتنظيم العلاقة بين المركز التعليمي والأرشيف أو بين المعلم والأرشيفي، واقترحت طرقاً لضمان نجاح التعاون بين الأرشيفيين والمؤرخين ومعلمي التاريخ في استخدام الوثائق في التعليم. وكشف الصاوي (2013) النقاب عن تبني مراكز الأرشيف في الدول المتقدمة لسياسات لتطوير الخدمات التعليمية ودعم برامج التعليم المستند إلى الوثائق، وأنه تكاد تنعدم الخدمات التعليمية في الأرشيفات الوطنية العربية التي شملتها الدراسة. ويوضح Senturk (2013) ممارسات الأرشيفات الوطنية (الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا واسكتلندا وأستراليا) التي تفهم أهمية استخدام الوثائق في التعليم، ونظمت برامج خاصة للمعلمين والطلاب. وناقش الطرق التي يمكن بها للأرشيفات في تركيا تحسين دور الأرشيف من أجل التعليم. ويصف Barret (2012) الخدمة التعليمية بالأرشيف الوطني لفرنسا، وكيف اهتم الأرشيف بتجربة إنشاء قسم تعليمي في الأرشيف الوطني لفرنسا، وضرورة وجود تعاون وثيق بين الأرشيفيين والمسؤولين في التعليم؛ لوضع الطلاب في اتصال مباشر مع المصادر الأولية في الأرشيف.

ومن الدراسات المتعلقة باستخدام الوثائق في التعليم، يشير Krause (2010) إلى الدور التربوي للأرشيفيين وأمناء مكتبات المجموعات الخاصة في جعل التاريخ حياً؛ من خلال تقديم الخدمات التعليمية التي تستهدف طلاب المرحلة الجامعية؛ حيث تم إجراء مقابلة مع اثني عشر مفكراً بارزاً في التدريس باستخدام المصادر الأولية لتقديم نظرة ثاقبة للاستراتيجيات التربوية للطلاب الجامعيين، وتقييم التعليم، وكيف ينظر الأرشيفيون لأنفسهم كمعلمين. وتشير النتائج إلى أنه على الرغم من أن هؤلاء المهنيين يقضون الكثير من الوقت في التدريس، إلا أنهم مترددون في التعبير عن إسهامهم في الفصول الدراسية والتعرف على أنفسهم كمعلمين. ورصدت دراسة Veccia (2004) عن التعليم باستخدام المصادر الأولية التجربة الشخصية لعدد من المساهمين لإيجاد أفضل طرق لتدريس التاريخ للطلاب وجعل الذاكرة الأميركية أكثر يسراً وإفادة للجمهور، وإيجاد حلول للعقبات التي واجهوها.

ومن الدراسات المتعلقة بدور الأرشيف في ترسيخ الهوية، دراسة Stepniak (2013) وطرح سؤالاً مهماً: هل يمكن للأرشيفات والأرشيفيين أن يساهموا في تعزيز الهويات المحلية والإقليمية والوطنية والحفاظ عليها؟ وقد سعت إلى تحديد ما إذا كان الأرشيف يلعب دوراً في تشكيل الاتجاهات والمواقف الاجتماعية، ويخلق ويعزز الشعور بهوية المجتمعات المحلية والوطنية والإقليمية.

ومن الدراسات المتعلقة بتقييم مواقع الإنترنت عامة والأرشيفات بوجه خاص، اقترح أحمد (2013) قائمة فحص لتقييم المواقع تساعد في تقييم موارد وخدمات الإنترنت للتحقق منها. وتضمنت دراسة ابراهيم (2009) تقويماً لـ (14) موقعاً رقمياً لأرشيفات وطنية وفقاً لمعايير شملت المحتوى، الخدمات، الشكل والتصميم، وإمكانات الاستخدام. وتختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بتركيزها على تقييم المحتوى التعليمي الذي تنشره الأرشيفات العربية على مواقعها الإلكترونية وفقاً للمعايير الموضوعية لتقييم المواقع. كما أنها تبرز مدى تغير توجهات بعض الأرشيفات العربية نحو الاهتمام بالأنشطة التعليمية، والتي بدأ بعضها يدرك قيمة التعليم المستند للوثائق، ويخصص له مساحات على موقعه الإلكتروني.

مصطلحات الدراسة

- التدريس مع الوثائق Teaching with documents

إحدى خدمات التعليم التي تقدمها المؤسسات الأرشيفية، وتقوم على الطلب من المستفيدين التعلم من المصادر الأولية كالوثائق، والتعرف على قصص الماضي وفهم أحداثه وأفكاره من خلال تحليل الوثائق. ويمكن أن يكون هؤلاء المستفيدون طلاب مدارس أو جامعات ؛ حيث يتعلمون كيفية طرح الأسئلة، وتقييم الأدلة، واكتساب المهارات اللازمة لتحديد وتقييم وتحليل وتفسير المصادر الأولية. (الصاوي، 2013، 154).

- المحتوى التعليمي Educational content

كتعريف إجرائي، يُقصد بالمحتوى التعليمي في هذه الدراسة المعلومات المتعلقة بالخدمات التي يقدمها الأرشيف والتي يتيحها على موقعه الإلكتروني، وتستهدف فئة الطلاب وفئة المعلمين، أو تستهدف دعم المقررات أو المساقات الدراسية للطلاب في المدارس والجامعات.

1. نتائج الدراسة

1.1. السمات الأساسية للمحتوى التعليمي في مواقع الأرشيفات الأجنبية

من خلال تحليل سمات المحتوى التعليمي لمواقع الأرشيفات الوطنية للولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا، يمكن استخلاص المؤشرات التالية :

- خصصت الأرشيفات الوطنية الأجنبية صفحة تعليمية تتضمن الخدمات التعليمية التي يقدمها الأرشيف ومعلومات مفيدة للطلاب والمعلمين ؛ سُميت الصفحة التعليمية بمصادر المعلم Educator Resources في الأرشيف الوطني الأمريكي، والتعليم Education في الأرشيف الوطني للمملكة المتحدة The National Archives (2018)، والأنشطة التعليمية Educational Activities بفرنسا National Archives (2018).

- تتضمن الصفحة التعليمية قائمة لمحتوياتها الرئيسية، مع بيانات التواصل بفريق التعليم في الأرشيف الوطني.
- تنوعت الخدمات التعليمية الافتراضية التي تقدمها الأرشيفات الوطنية الأجنبية أو توفر معلومات عنها على الصفحات التعليمية لمواقعها الإلكترونية، وتنوعت أهداف كل منها كما يوضحه الجدول الآتي :

جدول رقم 1 : أهداف الخدمات التعليمية التي تقدمها الأرشيفات الوطنية الأجنبية

الخدمة التعليمية	هدفها
مواعيد الزيارات التعريفية بالأرشيف	توفير معلومات عن مواعيد الزيارات التعريفية التي يقدمها الأرشيف للتعريف بأنشطته وخدماته واستخدام فهرس الوثائق الأرشيفية.
زيارة افتراضية للأرشيف	زيارة افتراضية تتيح للزائر التجول في الأرشيف والتعرف على مكوناته ونشاطاته من خلال الموقع الإلكتروني.
فهرس الأرشيف، وقواعد بياناته	يُتيح للمعلمين وغيرهم البحث في وثائق التاريخ الوطني والتي يمكن بها إعداد ورش وموارد تعليمية.
ورش عمل تعليمية	ورش عمل يحددها الأرشيف ويجعلها متاحة لجميع المستويات الدراسية، ويمكن إعدادها بناءً على طلب المعلم لتناسب مع مشروع التدريس الخاص به. ويمكن تكييف ورش لأنشطة التثقيف الفني والتدريس العملي متعدد التخصصات. ومن أمثلة موضوعات الورش التي يقدمها الأرشيف الوطني الفرنسي ورشة مهنة المهندسين المعماريين في القرن السابع عشر، وورشة معطف من الأسلحة (لاستكشاف رمزية ورموز الدروع في القرون الوسطى)، وهي ورش مدفوعة الثمن (يشمل السعر اللوازم والمواد اللازمة مثل الورق، والأصباغ، والفرش، ...).
دورات دراسية للمدارس مجاناً	زيارة المسؤولين بالأرشيف لإحدى المدارس؛ لتعريف التلاميذ بنماذج من الوثائق المهمة خاصة ما يتعلق منها بالمقررات الدراسية. ويشترط الأرشيف الحجز المسبق لتقديم هذه الخدمة.
برنامج للتلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم	خدمة للأرشيف الوطني للمملكة المتحدة موجهة للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم، وتحظى بشعبية كبيرة وتحتاج إلى حجزها مسبقاً؛ حيث يستخدم المسؤولون عن التعليم بالأرشيف أنشطة متعددة الحواس والتفاعلية لإشراك الطلاب.

ورش للمعلمين حول البحث والتدريس باستخدام المصادر الأولية لموضوعات تاريخية محددة. ومن موضوعاتها في الأرشيف الفرنسي: العصور الوسطى والوثائق، الثورة الفرنسية، تاريخ باريس، التغييرات الكبيرة في القرن التاسع عشر، الحرب العالمية الأولى، الحرب العالمية الثانية، التراث المعماري في الوثائق، الجغرافيا.	حلقات وورش للمعلمين للتطوير المهني
ورش مخصصة للبالغين والأطفال الذين تزيد أعمارهم عن عشر سنوات.	ورش عمل فردية وعائلية
خدمة خاصة بالأرشيف الفرنسي حيث يخصص عدة أيام خلال فترة زمنية لطلاب الجامعة وطلاب الماجستير تخصص التاريخ وتاريخ الفن، ويتم خلالها عرض الإمكانيات التي يوفرها الأرشيف الوطني لمساعدة الطلاب في موضوعاتهم البحثية.	أيام مفتوحة للطلاب
وهي تمثل فرصة مجانية للتعلم عن بعد للطلاب والمعلمين باستخدام وثائق تاريخية وصور فوتوغرافية وخرائط وملصقات ومصادر أولية أخرى ؛ لكي يقوم الطلاب بتحليلها وتفسيرها، ومشاركة الأفكار مع مسؤول التعليم.	جلسات الفصول الافتراضية
معرض لوثائق مختارة من مقتنيات الأرشيف تتعلق بالتعليم (نصية، مصورة، مرسومة).	معارض افتراضية
منشورات وأدلة مصممة لمساعدة المعلمين على إعداد الدروس ودعم مشاريع التدريس الخاصة بهم.	منشورات وأدلة إلكترونية
افتح نوافذ تواصل إضافية للإفادة من الخدمات التعليمية للمعلمين والطلاب الافتراضيين ؛ ومثال ذلك تطبيق وثيقة اليوم 'Todays Document' في الأرشيف الوطني للولايات المتحدة، ويعرض الأرشيف من خلاله نماذج مختارة من مقتنياته.	تطبيقات هواتف ذكية موجهة للخدمات التعليمية
خدمة تتيح للأرشيف الوطني استخدام شبكات التواصل الاجتماعي للإعلان عن ورشه التعليمية والمحاضرات والمنشورات الإلكترونية التي تستهدف الطلاب والمعلمين، وخطط الدروس، وخدمات الأرشيف للتعلم عن بعد وغير ذلك من محتوى أرشيفي.	شبكات تواصل اجتماعي
تغطي أماكن وفترات زمنية متنوعة، وتحتوي على دروس وتحقيقات منظمة لاستخدامها مباشرة في الفصول الدراسية.	الدروس والمصادر التعليمية المتاحة على شبكة الإنترنت

- تقدم بعض المواقع الأجنبية بعض الخدمات التعليمية مجاناً ؛ والبعض الآخر مقابل مبالغ مالية محددة، ومنها ما يشترط التسجيل في الموقع أو مراسلته للحصول على الخدمات.

- تميز الأرشيف الوطني للولايات المتحدة بإنشائه وتخصيصه لثلاثة مواقع تخدم المعلمين والطلاب هي : موقع التدريس مع الوثائق [National DocsTeach](#) (Archives, 2018) وموقع وثائقنا [Our Documents](#) (2019)، وموقع "المؤسسون" [Founders](#) (National Archives, 2019) حيث يمكن للمستخدمين القراءة والبحث عن آلاف الوثائق لرؤساء الولايات المتحدة. وموقع التدريس مع الوثائق [DocsTeach](#) هو أداة على الانترنت للتدريس مع الوثائق مزودة بمحرك بحث يتيح للمعلم والطالب البحث بين آلاف المصادر الأولية لاستخدامها في أنشطة الفصول الدراسية، وإعداد عروض تعليمية تعتبر أدوات جديدة لإثارة اهتمام الطلاب في مجال التاريخ. أما موقع وثائقنا [Our Documents](#) فهو مبادرة وجهد تعاوني بين يوم التاريخ الوطني National History Day، والأرشيف الوطني للولايات المتحدة، وكتائب الحرية في الولايات المتحدة الأمريكية USA Freedom Corps ويقدم وثائق مهمة من الأرشيف الوطني الأمريكي وأدوات للمعلمين والدارسين والمهتمين بالتاريخ تساعد في التدريس.

- يصنف الأرشيف الوطني للولايات المتحدة خدماته التعليمية في أربع فئات رئيسية: المصادر الأولية (مثل موقع وثائقنا، وموقع المؤسسون، وتطبيق وثيقة اليوم للهواتف الذكية)، والتعليم مع الوثائق (مثل موقع التعليم مع الوثائق، وتطبيق التعليم مع الوثائق على آي باد، ودروس الفيديو، ومنصة التعليم مع الوثائق على تويتر)، زيارات وورش تعليمية (مثل زيارات الطلاب، والتطوير المهني، والتعليم عن بعد)، ومصادر تعليمية أخرى (مثل المعارض على الانترنت، الكتب الإلكترونية،...)

- يصنف الأرشيف الوطني للمملكة المتحدة موارده التعليمية لعدة فئات: موارد تعليمية للفتيات الزمنية، موارد للمعلمين، موارد للطلاب، فيلم الشهر، وثيقة الشهر. ويصنف الأرشيف الوطني لفرنسا خدماته ومصادره التعليمية في فئات هي: أيام مفتوحة للطلاب، ورش العمل التعليمية، ورش العمل الفردية والعائلية، دعم الأنشطة للمعارض، الزيارات بين المتاحف، دورات للمعلم، موارد التدريس.

- تنوعت الخدمات التعليمية التي تقدمها الأرشيفات الوطنية الأجنبية المقدمة للمعلمين والطلاب. (جدول 2).

جدول رقم 2 : أبرز الخدمات التعليمية التي تقدمها الأرشيفات الوطنية للولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا

الأرشيف الوطني			الخدمات التعليمية
فرنسا	المملكة المتحدة	الولايات المتحدة	
√	√	√	مواعيد الزيارات التعريفية بالأرشيف والمخصصة للطلاب
√	√	√	زيارة افتراضية للأرشيف
√	√	√	فهرس رئيس للأرشيف الوطني
		√	وثيقة اليوم
√	√	√	دورات دراسية للمدارس
√	√	√	ورش عمل تعليمية
	√		برنامج للتلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم
√	√	√	حلقات وورش للمعلمين للتطوير المهني
√			ورش عمل فردية وعائلية
√			أيام مفتوحة للطلاب
√	√	√	معلومات مفيدة للمعلمين والطلاب
	√	√	التعلم عن بعد
√	√	√	المعارض على الانترنت
√	√	√	الكتب الإلكترونية
√	√	√	تطبيقات هواتف ذكية وتواصل اجتماعي
√	√	√	دروس ومصادر تعليمية متاحة على شبكة الإنترنت

2.1. سمات المحتوى التعليمي على مواقع الأرشيفات العربية

1.2.1. مدى وجود مواقع إلكترونية للأرشيفات الوطنية العربية

كخطوة أولى لدراسة سمات المحتوى التعليمي على مواقع الأرشيفات العربية، ينبغي أن نحدد ما هي الأرشيفات العربية التي لديها مواقع إلكترونية متاحة على الإنترنت. وبالمبحث على الخط المباشر وجدت الدراسة أن :

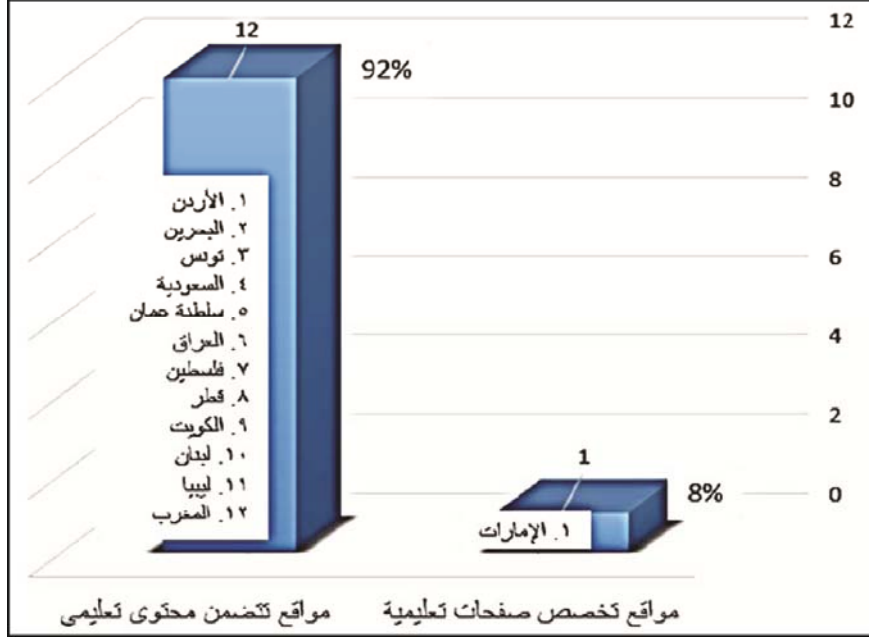
- 59% من إجمالي الأرشيفات الوطنية بالدول العربية (22) لديها مواقع إلكترونية، وتضم (13) أرشيفا: الإمارات العربية، تونس، السعودية، سلطنة عمان، العراق، فلسطين، لبنان، ليبيا، المغرب، الأردن، البحرين، قطر، الكويت؛ منها (9) أرشيفات لها مواقع ويب مستقلة بنسبة 69% من الأرشيفات العربية التي لديها مواقع إلكترونية، وتشمل أرشيفات الإمارات العربية المتحدة، تونس، السعودية، سلطنة عمان، العراق، فلسطين، لبنان، ليبيا، المغرب، و(4) أرشيفات تشكل مواقعها جزءًا من موقع آخر لمكتبة وطنية أو مركز ثقافي أو جهة أخرى بنسبة 31% من الأرشيفات العربية التي لديها مواقع إلكترونية، وتشمل أرشيفات الأردن، البحرين، قطر، الكويت.

- 41% من الأرشيفات الوطنية العربية ليس لها مواقع متاحة على الإنترنت؛ يُتاح من خلالها لجمهور المستخدمين التعرف على أهم الخدمات التي تقدمها، وتشمل: الجزائر، جزر القمر، جيبوتي، السودان، سوريا، الصومال، مصر، موريتانيا، اليمن.

- 31% من الأرشيفات العربية التي لديها مواقع إلكترونية ليس لها مواقع إلكترونية خاصة بها أو مستقلة، وإنما تشارك المكتبة الوطنية أو موقع الجهة التي تتبعها، وهو أمر لا يتيح لهذه الأرشيفات الوطنية الإعلان عن أهدافها ورسالتها وخدماتها، وما تقدمه من إسهامات جليلة لحفظ ذاكرة الدولة وخدمة مؤسساتها. وتشمل هذه الأرشيفات الوطنية أرشيفات كل الأردن، والبحرين، والعراق، وقطر، والكويت.

2.2.1. مدى وجود محتوى تعليمي على المواقع الإلكترونية للأرشيفات العربية

يهدف البحث هنا الى معرفة أي مواقع الأرشيفات العربية يخصص صفحة لخدماته التعليمية الموجهة للمعلمين والطلاب، أو تحتوي صفحاته على إشارات ومعلومات متفرقة تتعلق باستخدام الوثائق في التعليم. ويتضح من الشكل التالي (شكل رقم 1) أن أرشيفا واحدا فقط هو الأرشيف الوطني للإمارات (2019) خصص صفحة تعليمية على موقعه تحت مسمى التعليم، وشكل ذلك نسبة 8% من أرشيفات الدراسة (13). أما غالبية الأرشيفات بنسبة 92% تضمنت مواقعها إشارات ومعلومات متفرقة تتعلق بالتعليم ؛ مثل الإشارة إلى دور الأرشيف في التعليم في رؤية الأرشيف، وأهدافه، أو استقبال زيارات من طلاب أقسام التاريخ أو الوثائق في الجامعات، أو نشر كتب تعالج موضوعات تاريخية توجد فعليا ضمن موضوعات دراسة التاريخ في المدارس والجامعات.



شكل رقم 1 : مدى وجود محتوى تعليمي على المواقع الإلكترونية للأرشيفات العربية

3.2.1. التعليم في رؤية الأرشيف وأهدافه

فيما يتعلق بمدى الإشارة لدور الأرشيف في التعليم في رؤية الأرشيف وأهدافه ومهامه، وجدت الدراسة ما يلي :

- 23% فقط من أرشيفات الدراسة تسجل رؤية الأرشيف على موقعها الإلكتروني، وهي سلطنة عمان، وقطر، والإمارات العربية. وبالمقابل فإن 77% من الأرشيفات الوطنية لاتحدد رؤية الأرشيف على موقعها الإلكتروني.

- 31% من أرشيفات الدراسة لم تحدد مهامها وأهدافها على مواقعها الإلكترونية، وتشمل الأردن، والعراق، وقطر، وليبيا.

- بالنسبة لرؤية الأرشيف، أشارت الأرشيفات إلى دور الأرشيف في تشجيع البحث العلمي والإبداع الفكري والفني (هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية بسلطنة عمان، 2019)، أو تحقيق الريادة في تقديم خدمات أرشيفية ووثائقية وبحثية متميزة (الأرشيف الوطني للإمارات، 2019)، أو أن يكون الأرشيف والمكتبة الوطنية من المراكز المتميزة عالمياً في مجالات التعلم والبحوث والثقافة (المكتبة الوطنية لقطر، 2019).

- على مستوى أهداف الأرشيف، أشار الأرشيف الوطني للإمارات العربية ضمن أهدافه الفرعية إلى بناء الشراكات الاستراتيجية مع المؤسسات الثقافية والتعليمية.

4.2.1. الأنشطة التعليمية المتاحة على المواقع الإلكترونية للأرشيفات العربية

يرصد الجدول التالي أنواع الأنشطة والخدمات التعليمية على المواقع الإلكترونية للأرشيفات العربية (دروس تعليمية، ورش تعليمية، مشروعات تعليمية، ...)، ومعدل تقديم كل منها:

جدول رقم 3 : الأنشطة والخدمات التعليمية المقدمة على المواقع الإلكترونية للأرشيفات الوطنية العربية

%	اجمالي	الأنشطة التعليمية									الأرشيف الوطني
		معلومات مفيدة	كتب وأدلة ومجلات	مشروعات تعليمية	دروس تعليمية	ورش وحلقات عمل	فهرس للبحث في الوثائق	معارض وثائق افتراضية	موايد الزيارات التعريفية للأرشيف	زيارة افتراضية	
44.4	9/4	√					√	√	√		الأردن
77.8	9/7	√	√	√	√		√	√	√		الإمارات العربية
28.6	9/2		√						√		البحرين
77.8	9/7	√	√		√		√	√	√	√	تونس
28.6	9/2	√	√								السعودية
66.7	9/6	√	√			√	√	√	√		سلطنة عمان
66.7	9/6	√	√			√	√	√	√		العراق
33.3	9/3		√					√	√		فلسطين
66.7	9/6	√	√			√	√	√	√		قطر
28.6	9/2		√						√		الكويت
44.4	9/4	√	√					√	√		لبنان
33.3	9/3	√	√		√						ليبيا
66.7	9/6	√	√			√	√	√	√		المغرب
		13/10	13/12	13/1	13/3	13/4	13/7	13/9	13/11	13/1	اجمالي
		76.9	92.3	7.7	23.1	30.8	53.8	69.2	84.6	7.7	%

ونستخلص من الجدول السابق ما يلي :

- تنوع المحتوى التعليمي على مواقع الأرشيفات العربية، وتضمن معلومات عن: زيارات الطلاب للأرشيف لاطلاعهم على مكونات الأرشيف الوطني وأهم خدماته،

وإعداد فيديو تعليمي على الموقع يتيح التعرف على الأرشيف من خلال زيارة افتراضية، وتنظيم معرض افتراضي للوثائق النادرة والمهمة في الأرشيف، وإتاحة فهرس للبحث في وثائق الأرشيف، وتنظيم ورش وحلقات، ودروس، ومشروعات تعليمية، وكتب وأدلة ومجلات يصدرها الأرشيف تغطي موضوعات أو شخصيات تاريخية، ومعلومات مفيدة للطلاب والمعلمين (مثل تخصيص الأرشيف الوطني للإمارات قسم للأرشيف الطلابي؛ لإكساب الطلاب المعرفة الأساسية لحفظ واثقهم الرسمية كجواز السفر، والشهادات الدراسية، وشهادات الميلاد، والصور العائلية. كما تشمل معلومات عن طرق البحث العلمي، ومهام الأرشيف الوطني وصلاحياته).

- على مستوى الأنشطة التعليمية التي تقدمها الأرشيفات العربية، في المرتبة الأولى بنسبة 92.3% يأتي نشر الأرشيف لكتب في موضوعات تاريخية وثقافية مدعومة بالوثائق أو لمجلات أو لأدلة لوثائق تاريخية تتعلق بشخصية أو مكان أو حدث أو مناسبة وطنية. وفي المرتبة الثانية بنسبة 84.6% نجد وضع الأرشيف لبرنامج زمني لاستقبال زيارات الطلاب. وفي المرتبة الثالثة بنسبة 76.9% تقدم الأرشيفات معلومات مفيدة؛ مثل توفير الأرشيف للطلاب معلومات حول كيفية حفظ وحماية واثقهم الرسمية في الأرشيف الوطني للإمارات. وفي المقابل، جاءت ورش وحلقات العمل، والدروس التعليمية، والمشروعات التعليمية في مستويات متدنية بنسب 30.8%، 23.1%، 7.7% على الترتيب وهي موارد تعليمية أساسية.

- 84.6% من الأرشيفات تتيح على موقعها الإلكتروني معلومات عن زيارة للأرشيف وتنظيم جوله به والتعريف بكيفية الاستفادة منه؛ ومثال ذلك ما حدده الأرشيف الوطني التونسي على موقعه من تنظيمه ليوم دراسي حول الرصيد الرقمي والوثائقي للثورة التونسية (12 ديسمبر 2017)، ويوم دراسي حول تحيين أدوات التصرف في الوثائق والأرشيف (18 ديسمبر 2017).

- 69.2% من الأرشيفات تنظم معارض واثق افتراضية، وتضم صوراً لوثائق تتعلق بأحداث تاريخية أو بشخصيات أو أماكن ارتبطت بأحداث بارزة في تاريخ الدولة.

- 53.8% من الأرشيفات العربية فقط تتيح فهرساً أو أداة بحث على الخط المباشر للبحث في واثقها.

- 30.8% من الأرشيفات العربية (سلطنة عمان، العراق، قطر، المغرب) تقدم ورش عمل؛ مثل تنظيم دار الكتب والوثائق الوطنية (العراق) لدورات في صيانة الوثائق والخرائط والصور وترميمها وحفظها بالوسائل والطرق العلمية المتبعة للحفاظ عليها من التلف والضرر، وتنظيم الأرشيف والمكتبة الوطنية في قطر لدورات تعليمية وأنشطة في موضوعات متنوعة (مثل التصوير بالفيديو، والتصوير الفوتوغرافي، والتصميم).

- 23.1% فقط من الأرشيفات العربية (ليبيا، تونس، الإمارات) تقدم دروساً ومحاضرات تعليمية وهي نسبة ضعيفة جداً.

- ينفرد الأرشيف الوطني للإمارات بتقديم مشاريع تعليمية؛ فقد قام الأرشيف في إطار مشروع تحت مسمى الأرشيف والفنون الحديثة بعقد شراكة مع عدد من الفنانين

لتنظيم ورش عمل فنية تستند إلى مقتنيات الأرشيف الوطني من الصور والوثائق والخرائط. ومن أهداف هذا المشروع تعزيز صورة الأرشيف الوطني في المجتمع، وتحقيق انتشار أكبر له بين مختلف شرائح المجتمع، وإكساب الأطفال معلومات أرشيفية متنوعة عن الأعمال الفنية.

- 76.9% من أرشيفات الدراسة تقدم معلومات مفيدة للطلاب والمعلمين ؛ مثل الأرشيف الإماراتي الذي يتيح على موقعه استمارة تسجيل خبير ؛ لتجميع بيانات عن الخبراء المهتمين بالخدمات التعليمية في الأرشيف.

- من أكثر الدول العربية تطبيقاً لأنشطة تتعلق بالتعليم، تونس والإمارات وسلطنة عمان والعراق وقطر والمغرب بنسب مئوية 77.8%، 77.8%، 66.7%، 66.7%، 66.7% على الترتيب.

5.2.1. المحتوى التعليمي للأرشيفات العربية وفقاً للمعايير الموضوعية لتقييم المواقع

تم تطبيق المعايير الموضوعية (المحتوى، الحداثة، الدقة، سهولة الاستخدام) على أكثر الأرشيفات العربية تقديمًا لخدمات أو محتوى تعليمي، وهي (7) أرشيفات: الأردن، الإمارات العربية، تونس، سلطنة عمان، العراق، قطر، والمغرب.

- المحتوى التعليمي حسب معيار تقييم المحتوى

جدول رقم 4 : تقييم المحتوى التعليمي للأرشيفات العربية حسب معيار تقييم المحتوى

المعيار	عناصر المعيار	الأرشيفات الوطنية					
		تونس	البحرين	قطر	سلطنة عمان	العراق	البحرين
المحتوى	وجود معلومات عن الخدمات التعليمية على الموقع	✓	✓	✓	✓	✓	✓
	وجود خدمات تتعلق بالمعلمين والطلاب		✓	✓	✓	✓	✓
	وجود خدمات تلبي حاجات المعلمين والطلاب		✓				
	مدى ملائمة المحتوى لاحتياجات الطلاب والمعلمين						
	تحديث الروابط التي يضمها الموقع	✓	✓	✓	✓	✓	✓
	إمكانية الدخول المباشر من خلال الروابط	✓	✓	✓	✓	✓	✓
	مدى علاقة الروابط بالأرشيف الوطني ونشاطه التعليمي	✓	✓	✓	✓	✓	✓

√	√	√	√	√	√	√	مدى نشاط وصحة الروابط
√	√	√	√	√	√	√	توفر روابط خارجية
√			√	√	√	√	مدى حداثة المعلومات من خلال عرض تاريخ آخر تحديث
80 %	70 %	70 %	80 %	80 %	90 %	70 %	نسبة تطبيق الموقع للمعيار

يوضح الجدول السابق أن أعلى نسبة لتطبيق معيار المحتوى كانت للأرشيف الوطني الإماراتي بنسبة 90%، حيث تميز الموقع بثراء محتواه التعليمي؛ حيث خصص الأرشيف على موقعه صفحة تعليمية تتضمن مصادر تعليمية للطلاب، وللمعلمين، ومشاريع تعليمية، إلا أنه ينقصه أنشطة تعليمية أخرى (مثل توفير جولة افتراضية بالأرشيف، وورش وحلقات عمل للمعلمين). ويليه الأرشيف الوطني لكل من تونس، والمغرب، وسلطنة عمان بنسبة 80% لعدم تخصيصها لصفحة تعليمية على موقع الأرشيف، ولا توجد مشاريع تعليمية. وفي المرتبة الثالثة تأتي الأرشيفات الوطنية للعراق، وقطر، والأردن بنسبة 70% لأن الموقع لا يقدم زيارة افتراضية للزائر، ولا توجد دروس أو مشاريع تعليمية.

- المحتوى التعليمي وفقاً لمعيار الحداثة

جدول رقم 5 : تقييم المحتوى التعليمي حسب معيار الحداثة

المعيار	عناصر المعيار	الأرشيف الوطني					
		الأردن	الإمارات العربية	تونس	سلطنة عمان	العراق	قطر
الحداثة	مدى تحديث الروابط التي يوفرها الموقع بشكل دوري	√	√	√	√		√
	توفير روابط نشطة في الموقع	√	√	√	√	√	√
	نسبة تطبيق الموقع للمعيار	100 %	100 %	100 %	100 %	50 %	50 %

يوضح الجدول أعلاه أن كل من هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية بسلطنة عمان والأرشيف الوطني (الإمارات) والأرشيف الوطني (تونس) ومديرية الوثائق بالمكتبة الوطنية للأردن يتميزون بنسبة حداثة متساوية وهي 100% حيث يقوم كل منهم بتحديث

روابط الموقع بشكل دوري، وقد تم تحديد ذلك من خلال تواريخ الفعاليات والإنجازات التي يتم إضافتها إلى صفحات الموقع باستمرار. أما بالنسبة لدار الكتب والوثائق العراقية وشعبة الأرشيف الوطني بالمكتبة الوطنية لقطر، فإن نسبة حدائهما متساوية وهي 50% فقط، وهذه نسبة منخفضة، إذ لا يتوفر فيها من عناصر الحداثة سوى تنشيط روابط الموقع.

- المحتوى التعليمي وفقاً لمعيار الدقة

جدول رقم 6 : تقييم المحتوى التعليمي حسب معيار الدقة

الدقة	عناصر المعيار	الأرشيف الوطني						
		تاريخ	الإمارة	القطر	عمان	سلطنة عمان	العراق	قطر
الدقة	مدى ملائمة لغة المحتوى لمستوى المتصفح	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
	مدى تناسق نصوص الكتابة والألوان في المحتوى التعليمي	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
	استخدام العناوين الرئيسية والفرعية لتقسيم المحتوى التعليمي	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
	خلو المحتوى التعليمي من الأخطاء المطبعية والنحوية والإملائية	✓	✓			✓	✓	✓
	وجود عناوين وشروح للرسوم البيانية والأشكال التوضيحية				✓			
	نسبة تطبيق الموقع للمعيار	80 %	80 %	80 %	80 %	100 %	80 %	60 %

يتضح من الجدول السابق أن أكثر الأرشيفات تميزاً بالدقة هي هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية لسلطنة عمان، حيث انطبقت عليها جميع عناصر تقييم دقة المواقع بنسبة 100%. وانخفضت هذه النسبة إلى 80% في الأرشيف الوطني التونسي لوجود أخطاء إملائية، وفي الأردن والامارات والعراق وقطر لنقص عناوين وشروح لبعض الأشكال التوضيحية.

- المحتوى التعليمي وفقاً لمعيار سهولة الاستخدام

جدول رقم 7 : تقييم المحتوى التعليمي حسب معيار سهولة الاستخدام

المعيار	عناصر المعيار	الأرشيف الوطني					
		الأردن	الإمارات العربية	تونس	سلطنة عمان	العراق	قطر
سهولة الاستخدام	سهولة استخدام المحتوى التعليمي	√	√	√	√	√	√
	وجود خريطة للمحتوى التعليمي	×	√	×	×	×	√
	إمكانية العودة إلى الصفحة الرئيسية من جميع صفحات المحتوى التعليمي	√	√	√	√	√	√
	سهولة وسرعة تحميل صفحات الموقع	√	√	√	√	√	√
	نسبة تطبيق الموقع للمعيار	75 %	100 %	75 %	75 %	75 %	100 %

يوضح الجدول السابق أن المحتوى التعليمي يتميز بسهولة الاستخدام في الأرشيفات الوطنية للمغرب وقطر والإمارات العربية بنسبة 100%، أما في الأردن، وتونس، وسلطنة عمان، والعراق بنسبة 75% لعدم وجود خريطة تيسر الوصول لمكونات المحتوى التعليمي.

2. مناقشة النتائج

في ضوء النتائج التي رصدتها الدراسة فيما يتعلق بالمحتوى التعليمي المنشور على مواقع الأرشيفات العربية والأجنبية، يمكن أن نستخلص المؤشرات والحقائق التالية:

أولاً: مع أن الإنترنت تُعد فرصة ثمينة لتطوير الخدمات التي يقدمها الأرشيف، إلا أن 41% من الأرشيفات العربية ليس لها مواقع إلكترونية ؛ مما لا يسمح لجمهور المستفيدين بالتعرف على الأرشيف الوطني كمؤسسة معلومات مهمة تأتي على رأس منظومة الأرشيفات ومراكز الوثائق في أية دولة، أو أهم الخدمات التي تقدمها.

ثانياً: 31% من الأرشيفات العربية التي لديها مواقع إلكترونية ليس لها مواقع إلكترونية خاصة بها، وإنما تشارك المكتبة الوطنية أو جهة أخرى موقعها الإلكتروني،

وهو أمر لا يتيح لهذه الأرشيفات الوطنية الإعلان عن أهدافها ورسالتها وخدماتها، وما تقدمه من إسهامات جليلة لحفظ ذاكرة الدولة وجمهور المستفيدين.

ثالثاً: أكثر من ثلثي الأرشيفات الوطنية العربية (77%) لا تسجل على مواقعها الإلكترونية رؤية الأرشيف والتي تفيد في التعرف على التوجه المستقبلي للأرشيف. وتوضح الرؤية الاتجاه للأرشيفيين بالأرشيف الوطني، وتحفزهم للقيام بعملهم، وتنسيق جهودهم لتطوير أنشطة الأرشيف. كما أن 31% من الأرشيفات لم تحدد على مواقعها الإلكترونية مهام وأهداف الأرشيف.

رابعاً: في حين خصصت الأرشيفات الأجنبية صفحة للتعليم على مواقعها الإلكترونية، وهو أمر يتفق مع تنوع الخدمات التعليمية وأهميتها وعدد المستفيدين منها، فإن أرشيفاً عربياً واحداً فقط بنسبة 8% من أرشيفات الدراسة (13) خصص صفحة على موقعه تحت مسمى التعليم هو الأرشيف الوطني للإمارات العربية ؛ وهو ما يمكن من تجميع المصادر التعليمية المتعلقة بالطلاب والمعلمين والمشاريع التعليمية. ولا يمكن أن نفسر ذلك بقلة الموارد المادية، لأن هذه الأرشيفات لديها بالفعل موقع إلكتروني. وعلى مستوى الأرشيفات الأجنبية، بالإضافة إلى تخصيص كل أرشيف منها صفحة للتعليم على موقعه، قام الأرشيف الوطني للولايات المتحدة بإنشاء (3) مواقع لدعم الوظيفة التعليمية للأرشيف وهي: التعليم مع الوثائق، وثائقنا، المؤسسون.

خامساً: تقدم مواقع الأرشيفات الوطنية الأجنبية التي تضمنتها الدراسة (الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، فرنسا) خدمات تعليمية متنوعة للطلاب والمعلمين. وتتنوع الموارد التعليمية المستخدمة فيها (فصول دراسية للتعلم عن بعد، فهارس الكترونية للبحث في وثائق الأرشيف، دروس تعليمية، مشاريع تعليمية...). وعلى مستوى الأرشيفات العربية، بالرغم من تنوع المحتوى التعليمي على مواقعها، إلا أن معظمها يتعلق بإعداد كتب ومنشورات (أدلة، مجلات، إلخ) تغطي موضوعات تاريخية وثقافية واجتماعية مدعومة بالوثائق في الأرشيف، واستقبال زيارات من طلاب الجامعة، وتقديم معلومات مفيدة للطلاب ومعارض افتراضية للوثائق، وفهرس لوثائق الأرشيف. وهذه الخدمات التعليمية بالرغم من أهميتها، إلا أن الدراسة وجدت أن خدمات تعليمية أساسية - مثل تنظيم ورش وحلقات عمل للمعلمين والطلاب لإكسابهم مهارة التعامل مع الوثائق وتحليلها واختيار ما يناسب منها المقررات الدراسية، وإعداد دروس، ومشاريع تعليمية - كانت ضعيفة في الأرشيفات العربية. وظهرت متفرقة في (7) أرشيفات فقط بنسبة 53.8% من أرشيفات الدراسة (13).

سادساً: أغلب مواقع الأرشيفات العربية لازالت تقدم خدمات تعليمية محدودة (مثل استقبال زيارات من طلاب الجامعات في تخصص وثائق أو تاريخ، إتاحة الوصول لفهرس الوثائق على الخط المباشر، وضع نماذج من وثائق الأرشيف على الموقع، ...). وكانت أقل نسب مشاركة بالأنشطة التعليمية التي حصرتها الدراسة على المواقع العربية في البحرين، والسعودية، وفلسطين، والكويت، وليبيا ؛ حيث جاءت نسب مشاركة كل منها أقل من 35%.

سابعاً: مايقارب نصف أرشيفات الدراسة بنسبة 46.2% لا تتيج فهرسا على الخط المباشر للبحث في وثائق الأرشيف ؛ وهو أمر لايمكن قبوله تحت أي مسوغ لأن الفهارس وأدلة البحث تعتمد عليها الخدمات البحثية والتعليمية في الأرشيفات الوطنية.

ثامناً: قدمت بعض أرشيفات الدراسة معلومات وأنشطة إضافية يمكن للمعلم والطالب الاستفادة منها ؛ مثل الأرشيف الطلابي الخاص، وطرائق البحث العلمي، واستمارة تسجيل خبير (الإمارات العربية المتحدة)، ودروس تعليمية عن ترسيخ قيم الهوية في المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية.

تاسعاً: وفقا للمعايير الموضوعية لتقييم المواقع، ومن منظور معيار المحتوى تفاوتت درجة مطابقة المحتوى التعليمي على مواقع الأرشيفات العربية للمعيار ؛ حيث جاء الأرشيف الوطني للإمارات في المرتبة الأولى بنسبة تطابق 90%، إلا أن محتواه كان غير ملائم تماماً للمعلمين والطلاب، وذلك لعدم وجود خدمات تعليمية ضرورية مثل خدمة التعلم عن بعد والتي يمكن أن تستفيد منها المدارس البعيدة عن مقر الأرشيف الوطني، وعدم وجود بيانات التواصل بفريق التعليم في الأرشيف، وعدم تنظيم ورش أو حلقات تعليمية لموضوعات متصلة بالمقررات الدراسية. وجاءت الأرشيفات الوطنية لكل من تونس، والمغرب، وسلطنة عمان في المرتبة الثانية، وتميزت بجودة المحتوى التعليمي لمواقعها الإلكترونية بنسبة 80% حيث افتقدت لصفة ملائمة المحتوى وتوافقه. ويرجع ذلك الى عدم وجود صفحة تعليمية على الموقع تجمع الموارد التعليمية التي يقدمها الأرشيف للمعلمين، وغياب خدمات تعليمية أساسية مثل تنظيم ورش تعليمية للطلاب، ومساعدة المعلمين في اعداد خطط للدروس استناداً للوثائق. وفي المرتبة الثالثة تأتي الأرشيفات الوطنية للعراق، وقطر، والأردن بنسبة 70%، ويشتركون في عدم تخصيص صفحة تعليمية أو تنظيم ورش عمل للطلاب والمعلمين، أو إعداد خطط للدروس كنماذج إرشادية للمعلمين، أو وجود محاضرات تعليمية موجهة لخدمة المقررات الدراسية في المدارس والجامعات.

عاشراً: وفقا لمعيار الحداثة، والذي تم تحديده من خلال تواريخ الفعاليات والإنجازات التي يتم إضافتها إلى صفحات الموقع باستمرار، وجدت الدراسة أن بعض الأرشيفات العربية جاءت نسبة حداثتها منخفضة 50% (مثل دار الكتب والوثائق العراقية وشعبة الأرشيف الوطني بالمكتبة الوطنية لقطر) إذ لا يتوفر فيهما من عناصر الحداثة سوى تنشيط روابط الموقع.

حادي عشر: وفقا لمعيار الدقة، أكثر مواقع الأرشيفات تميزا بالدقة هو موقع هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية لسلطنة عمان، حيث انطبقت عليه جميع عناصر تقييم دقة المواقع. أما بالنسبة لكل من موقع الأرشيف الوطني التونسي، والأرشيف الوطني المغربي فقد لوحظ بهما بعض الأخطاء الإملائية. وبالنسبة للأرشيفات الوطنية في الأردن والإمارات العربية والعراق وقطر والمغرب، افتقرت إلى وجود عناوين للصور والأشكال التوضيحية.

ثاني عشر: وفقا لمعيار سهولة الاستخدام، كانت أكثر أرشيفات الدراسة تطابقاً هي الأرشيفات الوطنية للمغرب، وقطر، والإمارات العربية بنسبة 100%، وانخفضت

النسبة إلى 75% في الأرشيفات الوطنية في الأردن، وتونس، وسلطنة عمان، والعراق لعدم وجود خريطة تيسر الوصول لمكونات المحتوى التعليمي على الموقع.

ثالث عشر: أولت بعض الأرشيفات العربية أهمية لدعم ترسيخ قيم الهوية من خلال المحاضرات والدروس التعليمية، مثل تنظيم مركز المحفوظات والدراسات التاريخية للبيبا محاضرات عن الثقافة والشخصية : الشخصية الليبية نموذجاً (قشوط، 2013)، والهوية الوطنية وأثرها في التنمية (شوبار، 2013).

3. توصيات الدراسة

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ولتحسين المحتوى التعليمي على مواقع الأرشيفات الوطنية العربية، توصي الدراسة بما يلي :

أولاً: اعتماد رؤية ورسالة وأهداف واضحة للأرشيف الوطني تُعلي من القيمة التعليمية للوثائق، وأثرها في إثراء المقررات التعليمية في المدارس والجامعات، وترسيخ قيم الهوية لدى التلاميذ والطلاب.

ثانياً: تبني سياسات لتطوير الخدمات التعليمية ودعم برامج التعليم المستند إلى الوثائق، وربطها بمناهج تدريس التاريخ والعلوم الاجتماعية في المدارس والجامعات.

ثالثاً: أن يكون للأرشيف الوطني موقع إلكتروني خاص به يمكنه من تصميم محتوى لموقعه يتوافق مع طبيعته كمؤسسة أرشيفية ومع احتياجات المستفيدين.

رابعاً: أن تُخصص الأرشيفات الوطنية العربية على مواقعها صفحة تعليمية تحت مسمى التعليم أو الأنشطة التعليمية، وهي التسمية المتبعة في الأرشيفات الوطنية للمملكة المتحدة والإمارات العربية وفرنسا، وأن تظهر صفحة التعليم ضمن محتويات الصفحة الرئيسية لموقع الأرشيف.

خامساً: تنويع الموارد والخدمات التعليمية التي تقدمها الأرشيفات العربية على مواقعها الإلكترونية لتناسب المعلمين والمستويات الدراسية للطلاب، وأن تغطي فترات زمنية متنوعة، وأن تحتوي على دروس وتحليلات وتحقيقات منظمة لاستخدامها مباشرة في الفصول الدراسية.

سادساً: الاستفادة من التقنيات الحديثة في إعداد وتقديم الموارد والخدمات التعليمية؛ وتطبيقات الهواتف الذكية، والمحاضرات والمنشورات الإلكترونية، وشبكات التواصل الاجتماعي، وتنظيم فصول افتراضية أو دروس للتعليم عن بعد للمدارس التي لا يستطيع تلاميذها القدوم للأرشيف الوطني لبعدها المسافة أو لأسباب أخرى. تمكن هذه البيئة الافتراضية التفاعلية الطلاب من المشاركة في جلسة حية يقودها مسؤول التعليم بالأرشيف الوطني ؛ حيث يتفاعل الطلاب معها من خلال الحواسيب الشخصية والأجهزة الذكية، ويتبادلون الأفكار وي طرحون الأسئلة عبر مربع الدردشة والميكروفون.

سابعاً: إتاحة الوصول إلى الموارد التعليمية التي يقدمها الأرشيف على صفحته للتعليم، ويمكن تنظيمها وفقاً للموضوع (موارد للطلاب، موارد للمعلمين، مشاريع تعليمية،...) أو الفترة الزمنية، أو المرحلة الدراسية.

ثامناً: توفير بيانات التواصل مع المسؤولين عن قسم التعليم بالأرشيف ضمن المحتوى التعليمي؛ وهو ما سييسر تواصل المعلمين والمدارس معهم لتنسيق الزيارات وحجز الورش التعليمية، أو لإعلام الأرشيف باحتياجاتهم.

تاسعاً: توعية المسؤولين عن التعليم في الدول العربية بأهمية الأرشيف ودوره في التعليم وترسيخ الهوية، وإعداد موارد تعليمية استناداً للوثائق الأرشيفية (نصية- مصورة- مرسومة- خرائط....) ونشرها وتجربتها في المراكز التعليمية.

عاشراً: أن تسعى الأرشيفات الوطنية لتنظيم مبادرات تعليمية، وشراكات مع المعلمين والمهتمين بتدريس التاريخ والعلوم الاجتماعية من الجمعيات التاريخية ومسؤولي التعليم والمراكز التربوية والأكاديمية، وتطوير أدوات أو مواقع إلكترونية أو وسائط متعددة لدعم التدريس باستخدام الوثائق.

حادي عشر: إتاحة الوصول لفهرس ووثائق الأرشيف عبر الموقع الإلكتروني للأرشيف لينتج للمعلمين العثور على آلاف المصادر الأولية لاستخدامها في أنشطة الفصول الدراسية، وإعداد عروض تعليمية تكون أدوات جديدة لإثارة اهتمام الطلاب في مجالات التاريخ والعلوم الاجتماعية.

ثاني عشر: أن يلتزم المسؤولون بالأرشيف بالتحديث الدوري للمحتوى التعليمي من خلال إضافة أقسام وخدمات جديدة باستمرار.

ثالث عشر: الاستطلاع الدوري لرأي المعلمين والطلاب عن المحتوى التعليمي على موقع الويب للأرشيف بوضع استبانة عليه، وقياس مدى رضاهم عن المحتوى والخدمات التعليمية.

خاتمة

الوثائق كمصادر أولية يمكن استخدامها في التعليم وترسيخ قيم الهوية في المجتمع؛ فمنها نتعرف على قصص الماضي، ونفهم أحداثه، وأفكاره من خلال تحليل هذه الوثائق. والتدريس مع الوثائق وسيلة فعالة لتنمية مهارات التحليل والتقييم بالأدلة لدى الطلاب. وعلى المسؤولين عن التعليم في العالم العربي والأرشيفيين أن يتشاركوا في إعداد موارد تعليمية يمكن الاستعانة بها في الفصول الدراسية في تدريس التاريخ والعلوم الاجتماعية. وقد وجدت الدراسة أن الأرشيفات الأجنبية لم تقتصر على تقديم الوثائق للمعلمين لمعاونتهم في التدريس، وإنما أنتجت موارد تعليمية متنوعة مستثمرة التطورات في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ فاستخدمت شبكات التواصل الاجتماعي، وقدمت الفصول الافتراضية للتدريس عن بعد، وأنشأت مدونات تعليمية، وخططت للدروس، ومواقع إلكترونية مخصصة لخدمة المعلمين ودعم التدريس مع الوثائق.

مصادر الدراسة

- إبراهيم، رشا محمد (2009)، الأرشيفات الوطنية على الإنترنت، القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة، 222 ص.

- أبو خليف، محمد (2016)، تعريف الهوية، مسترجع من :
<http://mawdoo3.com>

- أحمد، أحمد يوسف (2013)، تقييم المواقع الإلكترونية وخدمات وموارد الإنترنت : دراسة للواقع والاتجاهات لاستنباط معايير عربية موحدة، متاح على الرابط :
<http://erepository.cu.edu.eg/index.php/ARTSConf/article/view/6652>

- الأرشيف الوطني (الإمارات العربية) (2019)، "التعليم". مسترجع من :
<https://www.na.ae/ar/education/tabcontent.aspx>

- حسن، فايقة (2002)، تقييم مصادر المعلومات المرجعية الإلكترونية المتاحة على ملفات شبكة الإنترنت والأقراص المدمجة، الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، 18(9)، 147-170.

- خلف، محمد حسن (2014)، معايير تقييم مواقع المكتبات في الانترنت : دراسة تحليلية مقارنة، مسترجع من :
<https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=94424>

- سليمان، سمر حسن (2016)، "عناصر العملية التربوية"، مسترجع من :
<http://cutt.us/MLvzi>

- شوبار، محمد عمران (2013)، الهوية الوطنية وأثرها في التنمية، مركز المحفوظات والدراسات التاريخية لليبي، جدول محاضرات الموسم الثقافي.

- الصاوي، السيد صلاح (2013)، الإسهام الأرشيفي في إثراء مجتمع المعرفة : الخدمات التعليمية التقليدية والافتراضية لمراكز الأرشيف الوطنية والإقليمية، الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، 2، 150-173.

- العبيدي، إبراهيم (2016)، مفهوم الهوية الوطنية، مسترجع من :
<http://mawdoo3.com>

- قشوط، مختار خليفة (2013)، الثقافة والشخصية : الشخصية الليبية نموذجاً، مركز المحفوظات والدراسات التاريخية لليبي، جدول محاضرات الموسم الثقافي.

- المعجم الوسيط (2018)، مادة "الهوية"، مسترجع من :
<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>
- المكتبة الوطنية لقطر (2019)، "الرؤية والرسالة"، مسترجع من :
<https://www.qnl.qa/ar/about/vision-and-mission>
- هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية (سلطنة عمان) (2019)، "رؤية الهيئة"،
مسترجع من : http://www.nraa.gov.om/arabic/?page_id=13
- Callava, J. C. (1989). The educational services of the archives, *Journal for Educators, Teachers and Trainers (JETT)*, 6 (1), 265-286.
- Elsayy, E. & Hassoun, M. (2004). Les archives nationales d'Egypte à l'ère numérique : ambitions et défis, In *Le numérique : impact sur le cycle de vie du document pour une analyse interdisciplinaire conference*, 13 - 15 octobre 2004, Montréal, Canada. Retrieved from:
<http://www.ebsi.umontreal.ca/recherche/colloques-congres-journees-d-etude/ebsi-nssib/pdf/elsawy.pdf>
- Krause, M. G. (2010). It makes history alive for them: The role of archivists and special collections librarians in instructing undergraduates, *Journal of Academic Librarianship*, 36(5), 401-411.
- LAROUSSE (Dictionnaires de français) (2018). "identité". Retrieved from:
<https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/identit%C3%A9/41420>
- Library and Archives Canada (2013). Educational Resources. Retrieved from:
<http://www.bac-lac.gc.ca/eng/discover/Pages/educational-resources.aspx>
- National Archives (France) (2018). "Educational activities". Retrieved from:
<http://www.archivesnationales.culture.gouv.fr/en/web/guest/offre-pedagogique>

- National Archives (US) (2019). Founders Online. Retrieved from: <https://founders.archives.gov/>
- National Archives (US) (2018). DOCSTeach. Retrieved from <https://www.docsteach.org>
- Our Documents (2019). Retrieved from: <https://www.ourdocuments.gov/content.php?flash=false&page=about>
- Senturk, B. (2013). The use of archives in education: examples from abroad, *International Journal on New Trends in education and their Implications*, 4, 108-114.
- Singh, S. P. (2003). Evaluation of electronic reference sources. *Bulletin of information technology*, 23 (2), 43-47.
- Stepniak, W. (2013). Identity: Can archives and archivists contribute to fostering and preserving local, regional, and national identities? *Comma*, 1, Liverpool University Press.
- The National Archives (UK) (2018). "Education", Retrieved from: <http://www.nationalarchives.gov.uk/education/>
- Toupictionnaire (Dictionnaire de politique) (2018). Terme Identité nationale. Retrieved from: http://www.toupie.org/Dictionnaire/Identite_nationale.htm
- Veccia, S. H. (2004). Uncovering our history: Teaching with primary sources. Chicago: American Library Association. 143p.